

دكتور روبرت أ. بيترسون، علم المسيح، الجلسة الرابعة، علم المسيح الآبائي، الجزء الثالث، التطور، الطرق الزائفة الأبولينية والنسطورية

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن علم المسيح. هذه هي الجلسة الرابعة، علم المسيح الآبائي، الجزء الثالث، التطور، المسارات الزائفة، الأبولينية والنسطورية.

نستمر في معالجتنا لعلم المسيح الآبائي بينما نقرب أكثر فأكثر من مجمع خلقيدونية، ونفكر بوضوح في الموضوع، شخص التجسد.

إن ما يتصل بالمناقشة حول الثالوث هو مسألة موضوع التجسد. ونظراً للتمييز بين الطبيعة والشخص فينبغي لنا أن نسأل السؤال التالي: من الذي تجسد على وجه التحديد؟ من هو موضوع التجسد؟ إن الكتاب المقدس واضح، فالكلمة صار جسداً، يوحنا 1: 14. لقد كان شخص الابن هو الذي تجسد. ويترتب على هذا التأكيد نقطتان مهمتان.

أولاً، في التجسد، لم تكن الطبيعة الإلهية هي التي تجسدت أو اتخذت طبيعة بشرية، وكأن الطبايع تعمل كأشخاص. ولم يتجسد الآب أو الروح القدس. بل كان الله الابن، الشخص الثاني في اللاهوت، هو الذي تجسد.

قبل التجسد، كان الابن، منذ الأزل، مع الآب والروح القدس، يتقاسمان ويمتلكان ويعيشان في الطبيعة الإلهية الواحدة، وبالتالي عاشا في شركة ومحبة كاملتين، ويسكن كل منهما الآخر. ولهذا السبب فإن الآب والابن والروح القدس هم الله بالكامل وعلى قدم المساواة، على الرغم من أنهم، كأشخاص، متميزون بشكل لا يمكن اختزاله، وهي حقيقة أثبتها التجسد. ثانياً، إن التأكيد على أن موضوع التجسد هو شخص الابن لا يعني ببساطة أن الابن هو شخص واحد يمتلك طبيعتين، على الرغم من صحة هذا البيان.

إن التجسد ليس مجرد عمل شخصي، بل هو تأكيد على أن جوهر وجود المسيح هو شخص الابن الذي يعيش على الأرض كإنسان. وهذا التأكيد يتعارض مع أولئك الذين اعتقدوا في الكنيسة الأولى أن المسيح هو إنسان سكنه الله الابن. إن التجسد هو العمل الشخصي للابن الإلهي الذي اختار عمداً وإرادته وتضحيته أن يتخذ شكل خادم وأن يجعل نفسه فقيراً طاعةً لإرادة الآب ومن أجل خلاصنا.

فيلبي 2: 7، 2 كورنثوس 8: 9. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نؤكد أيضاً أن الابن استمر في كونه كما كان دائماً باعتباره الله الابن. لم تتغير هويته، ولم يتغير في التوقف عن امتلاك جميع الصفات الإلهية وأداء وممارسة جميع وظائفه وامتيازاته الإلهية. ومع ذلك، الآن، من خلال اتخاذ الطبيعة البشرية في اتحاد شخصي، أصبح قادراً على عيش حياة إنسانية كاملة والدخول في مجموعة كاملة جديدة من التجارب والعلاقات.

إن الابن، باعتباره الموضوع الشخصي للتجسد، قادر الآن على تجربة الحياة في جسد بشري وفي روح بشرية فهو يختبر الألم البشري والإغراءات البشرية، بل ويذوق الموت. ومرة أخرى، كما يلاحظ ماركوكيد، قبل التجسد وبصرف النظر عنه، كان الله يعرف مثل هذه الأشياء عن طريق الملاحظة.

ولكن الملاحظة، حتى عندما تكون معرفة بكل شيء، لا ترقى إلى مستوى الخبرة الشخصية. وعلى هذا فإن ما جعله التجسد ممكناً بالنسبة لله، هو خبرة شخصية حقيقية للوجود البشري. وهذا يعني أن الطفل الذي

إننا نحتاج إلى مخلص بشري يمثلنا. ولكن أكثر من هذا، نحتاج إلى أن يأتي الرب ويخلصنا. إن الخلاص من الرب، وما لم يكن الرب هو الذي يأتي ويتألم ويموت على الصليب، فلن يكون لموته أي قوة أو فعالية لإتمام خلاصنا.

إن الله الابن كشخص هو الذي وَّحد البشرية بذاته، وليس طبيعتين متحدتين لتكوين شخص جديد. وما يجعل هذا ممكناً هو أن شخص الابن الذي يمتلك الطبيعة الإلهية قادر على العمل في كلتا الطبيعتين ومن خلالهما. وقبل التجسد، كان الابن يعمل في الطبيعة الإلهية ومن خلالها، جنباً إلى جنب مع الآب والروح القدس.

،إنهم لديهم دائماً شخص تسكن فيه الطبيعة .وفي هذه الحالة، في حالة التجسد، نوصل فيرين، مع الكنيسة ،إلى النتيجة التالية، وأقتبس :إن الله الابن، أحد الأشخاص الثلاثة الوحيدين الذين يمتلكون الطبيعة الإلهية أضاف إلى شخصه طبيعة بشرية كاملة، وهي مجموعة كاملة من الخصائص والمكونات التي تجعل من الإنسان إنساناً .وبهذه الطريقة، كان نفس الشخص، الشخص الثاني في الثالوث، إلهياً وإنسانياً في الوقت نفسه

لقد استمر في العيش على المستوى الإلهي كما فعل منذ الأزل، مشاركًا في الشركة مع الآب، وحافظًا على الكون، انظر كولوسي 1: 17، وأي شيء آخر يفعله الله. لكنه الآن بدأ يعيش على المستوى البشري في نفس الوقت، حيث حُبِلَ به وولد كطفل، ونشأ في الناصرة، وتعلم الكتاب المقدس كما يفعل أي صبي يهودي آخر وأصبح جائعًا وعطشانًا ومتعبًا، وحتى أنه مات، اقتباس قريب. كتاب فيريرن الشهير، [?] [?] [?] [?] [?] [?] [?] [?] الصفحات 143 و 44

من الواضح أن هذا التأكيد يثير عددًا من الأسئلة المشروعة والصعبة فيما يتعلق بالابن المتجسد. طوال تاريخ الكنيسة، سواء كانت الآريوسية أو غيرها من وجهات النظر الهرطوقية، وخاصة منذ عصر التنوير

، كانت إحدى جاذبية المذاهب المسيحية غير الأرثوذكسية هي قدرتها السطحية على شرح مجالات الغموض بين علامات الاقتباس .على سبيل المثال، في القرن التاسع عشر ، كان الكثير من جاذبيتها المتمثلة في قدرتها على تفسير نفسية الابن المتجسد بشكل أفضل هو حلها لإنكار أن المعرفة التجريبية للابن المتجسد تعمل على مستويين في وقت واحد

وبدلاً من ذلك، زعموا أن المعرفة التجريبية ليسوع كانت بشرية فحسب لأنه وضع جانباً صفاته الإلهية عندما أصبح إنساناً. لكن المشكلة هي أن هذا التفسير تخلى عن التعاليم الكتابية وتأكيد الكنيسة على أن الابن المتجسد كان قادراً على أن يعيش حياة إلهية وإنسانية في نفس الوقت بسبب امتلاكه لطبيعتين. لقد حلوا المشكلة بخلق مشكلة أكبر

في وقت لاحق من فترة الإصلاح، أصبح تأكيد الكنيسة على أن الابن قادر على العيش على مستويين في وقت المصطلح في الواقع هو هجوم لوثري على اللاهوت الإصلاحي . extra calvinisticum واحد معروفاً باسم without أو outside أو extra إنه اللاتينية

هي كلمة لاتينية تعني الكالفينية .إنها الكالفينية الإضافية أو الخارجية، التعليم القائل بأن Calvinisticum الشخص الثاني من الثالوث أصبح متجسداً بالكامل في يسوع الناصري، ولكن بما أنه عضو في الثالوث، ولم يصبح الثالوث نبياً عندما أصبح الابن إنساناً، فقد ظل الابن أيضاً خارجاً تماماً أو بدون التجسد .الشخص الثاني، المتجسد بالكامل، ظل الشخص الثاني خارجاً

وإلا فإن الثالوث قد انفجر، وهذا مستحيل .وكما يوضح إي .ديفيد ويليس، فإن ما يسمى بالكالفينية الإضافية تعلم أن ابن الله الأزلي، حتى بعد التجسد، كان متحدًا بالطبيعة البشرية ليشكل شخصاً واحداً ولكنه لم يقتصر على الجسد .ولكن من المهم أن نلاحظ أن الإضافية لم تكن جديدة على كالفن

لقد كان هذا ما أكدته الكنيسة دائماً، نظراً لأن موضوع كلتا الطبيعتين هو شخص الابن .ولهذا السبب يزعم extra أي الكنيسة الجامعة، أو ، extra catholicum وويليس بحق أن إضافة كالفن يجب أن تسمى أي الآبائي، لأنها كانت تعليم الآباء .لطالما اعتبرت الكنيسة أنه من الضروري الاعتراف بأنه ، patristicum نظراً لأن موضوع التجسد هو الله الابن، فقد استمر ربنا يسوع، حتى في حالة الإذلال، في العيش والعمل والخبرة كإله وإنسان

إن الشخص القادر على القيام بكل الأمرين هو نفسه قبل وبعد التجسد .ومع ذلك، في طاعة لأبيه واعتماداً على الروح القدس، استمر الابن في ممارسة صلاحياته الإلهية كما سمح له الآب وبما يتفق مع هذه المهمة المسيحانية، بينما عاش أيضاً حياة إنسانية كاملة كرأس عهدنا الجديد .إنه أمر غامض حقاً، ولكن من الضروري الاعتراف بذلك

،هل اختزل الثالوث إلى الأبد؟ لا، هذا مستحيل .الثالوث هو الله، ومع ذلك هل الابن متجسد حقاً؟ أجل .متجسد بالكامل، ومتفوق بالكامل .كان لدى الآباء نسختان مختلفتان من التجسد

إن المسيحانية البشرية، الكلمة الأبدية، الابن، الشخص الثاني، يتخذ لنفسه طبيعة بشرية كاملة، جسداً ونفساً .وفي المسيحانية البشرية، يتخذ الابن لنفسه مجرد جسد بشري بدون روح بشرية .وأود دائماً أن أتحدث باحترام عن شعب الله وشعب الله؛ وقد قال أحد الأصدقاء مؤخراً ذلك بشكل جيد عندما قال: "لم أفكر في ذلك من قبل

وأردت أن أقول له في المقابل :لم أكن أعتقد ذلك، ولكن لا بأس بذلك .لم أفكر قط في أن يسوع كان له روح بشرية .أردت أن أقول له :حسناً، طالما أنك لم تنكر ذلك، فأنت على حق

إن الجهل بشيء أمر مقبول، ولكن إنكار الشيء نفسه ليس مقبولاً دائماً. ففي طريقها إلى مجمع خلقيديونية كان على الكنيسة أيضاً أن تصارع طبيعة إنسانية المسيح

كان أحد الأسئلة التي لم تُحل في مجمع نيقية هو ما إذا كان المسيح يتمتع بروح بشرية، وبالتالي بطبيعة بشرية كاملة. وكان والتر توين وآخرون قد أصرُّوا بالفعل على وجود روح المسيح، وعلى وجود روح المسيح. أما آريوس فقد أنكر حقيقة وجود روح المسيح وجادل في وجود نوع من الطبيعة المركبة في المسيح

حتى المدافعون المتحمسون عن العقيدة النيقية، مثل أثناسيوس، لم يكونوا واضحين تمامًا بشأن هذه النقطة. يبدو أنه علم أن يسوع كان له روح بشرية، على عكس أبوليناريوس، الذي قال إن الكلمة احتلت مكان روح يسوع. وبالتالي، كان لدى يسوع إنسانية غير مكتملة

لا، قال أثناسيوس إنه كان لديه ذلك، لكن يبدو أنه لم يتصرف. لم يتصرف. إذن فهو أرثوذكسي، ومع ذلك فإن ذلك ليس كاملاً كاملاً عن المسيحية

على سبيل المثال، في تفنيد أثناسيوس للأريوسية، لم يميز بين الروح البشرية للمسيح، ولم يذكرها، ويبدو أنه يفكر في التجسد باعتباره ابتداءً يتخذ جسداً بشرياً وليس روحاً. وهذا أحد الأسباب التي جعلته ينسب الصفات الروحية للمسيح إلى الكلمة، في حين تنسب آلامه إلى جسده. ومع ذلك، بعد الجدل الأبوليوني، أصرت الكنيسة بعناية على أن الابن في التجسد اتخذ جسداً وروحاً بشريين، وفهمي هو أن أثناسيوس فعل الشيء نفسه، على الرغم من أن الروح البشرية لم تفعل الكثير

مرة أخرى، هو ضمن نطاق العقيدة الأرثوذكسية، لكنه متردد في تأكيد وجود المسيحية الكاملة القائمة على كلمة الله والإنسان. لقد فعل ذلك. إنها كلمة إنسان، لكن كلمة إنسان ليست فعالة حقاً فيما يتعلق بالجانب الروحي للإنسان

في الكنيسة الأولى، كان هناك بوجه عام طريقتان للتفكير في الطبيعة البشرية للمسيح - الكلمة البشرية مقابل الكلمة الجسدية. في المناقشة الأريوسية، وفي وقت لاحق مع أبوليناريوس، أصرت الكنيسة على أن وجهة نظر الكلمة البشرية ضرورية لتفسير التعاليم الكتابية

كانت الحاجة إلى كريستولوجيا الإنسان اللفظي واضحة بشكل خاص في المناقشة التي جرت بعد مجمع خلقيديونية فيما يتعلق بقضية الإرادة، كما تمثلت في إصرار الكنيسة على أن الابن المتجسد كان له إرادتان، وجهة نظر الإنسان اللفظي، الديوثيليزم، مقابل وجهة النظر التي تقول إنه كان لديه إرادة واحدة المونوثيليزم، وجهة نظر الجسد اللفظي. نريد التمييز بين هاتين الوجهتين المختلفتين وإبراز أهميتهما لظهور كريستولوجيا أرثوذكسية

المسيحية البشرية والجسدية نتج، كما يزعم فيرييرن، "من طرق مختلفة لدحض التحدي اللاهوتي للأريوسية، التي زعمت أنه بما أن الله الابن عانى ومات، فلا بد أنه كان قابلاً للاجتياز وليس غير قابل للاجتياز وبالتالي أقل من الآب." ورداً على ذلك، زعم الأنطاكيون، علماء اللاهوت في أنطاكية، أن من عانى ومات ليس الله الابن، وبالتالي، لا يزال بإمكانهم التأكيد على أن الله الابن غير قابل للاجتياز ومساي للآب

ولكن كما يشير فيرييرن، فإن هذا قادهم إلى علم المسيح الذي فصل الكلمة عن الإنسان يسوع وفهم الخلاص باعتباره مسيرة بشرية تتبع يسوع من ما أسماه ثيودور العصر الأول، عصر النقص والأخلاق، إلى العصر الثاني الذي أطلق عليه الحياة البشرية الكاملة. ولهذا السبب كان الأنطاكيون يميلون إلى قراءة العهد القديم بطريقة أكثر حرفية، ولكن لاهوتهم العام هو الذي أنتج هذا النوع من التفسير، وليس أي رغبة خاصة في أخذ التاريخ

على محمل الجد .وعلى النقيض من ذلك، دحضت وجهة نظر الإسكندرية الآريوسية من خلال التأكيد على أن شخص الابن هو الذي عانى ولكنه عانى في طبيعته البشرية، وليس في طبيعته الإلهية، وبالتالي استخدموا التمييز الحاسم بين الطبيعة والشخص.

وقد قادهم هذا إلى عقيدة مسيحية مختلفة، وهي مهمة للرؤية الأرثوذكسية للكنيسة، وهي أن الله الابن كان الموضوع النشط في كل نقطة من خلاصنا، في علاقته بالآب والروح القدس، في تجسده وحياته وموته وقيامته، وصعوده، وما إلى ذلك. وعلى هذا فإن التفسير الإسكندري للنص الذي يصف المسيح، كما يلاحظ فيرين ينسب كل أفعاله وخبراته إلى الكلمة نفسه، لكنه يقسم بين ما فعله الكلمة بما يتفق مع طبيعته البشرية وما فعله بما يتفق مع طريقة حياته البشرية التي تبناها حديثاً. وقد تعامل الأنطاكيون، وخاصة نسطور، مع نفس المقاطع من خلال نسب بعض الأفعال إلى الكلمة وبعضها الآخر إلى الإنسان يسوع، اقرا المزيد

والخلاصة هي أن الاختلافات بين هذه المدارس لها علاقة أكبر باللاهوت المختلف حول المسيح والخلاص في استجابتها للآريوسية وليس بالتركيز المختلف في التفسير. لا ينبغي لنا أن نفكر في مدرستين مختلفتين متطورتين، بل يجب أن نفكر في نهجين مختلفين لللاهوت والخلاص وعلم المسيح. إذا فكرنا في المفكرين الأنطاكيين، وخاصة ثلاثة أفراد رئيسيين، ثيودور الطرسوسي، وثيودور الموبسوسي، ونسطور، الذين أدانتهم الكنيسة جميعاً، فيجب أن ننظر إلى علم المسيح الخاص بهم على أنه غير أرثوذكسي

وكما لاحظ فيرين، فإن هؤلاء المفكرين الثلاثة نظروا إلى المسيح نظرة انقسامية، وبالتالي ركزوا على الإنسان المفترض بدلاً من الكلمة الإلهية. لذا، في مناقشتنا للكلمة-الإنسان مقابل الكلمة-الجسد، لن نربط بين هذه الآراء ومدارس مختلفة. بدلاً من ذلك، سنربطها بالقضية المركزية المتمثلة في طبيعة إنسانية المسيح

وبعد أن وضعنا هذا التحذير في الاعتبار، فلنبدأ الآن في وصف هذين النهجين. فما هي إذن وجهة النظر التي ترى أن المسيح جسد وكلمة، وما هي تداعياتها على فهم طبيعة المسيح البشرية؟ إن وجهة النظر هذه هي: في التجسد، حل الابن، الكلمة، محل الروح البشرية ودخل في اتحاد مع الجسد البشري ليشكل إنساناً. ولكن من الأهمية بمكان أن نلاحظ أن ما فقدناه هو طبيعة المسيح البشرية الكاملة

لماذا؟ عادة، يتم تعريف الكنيسة بالروح البشرية، وهي نفسية بشرية كاملة تشمل العقل والإرادة والفكر والعواطف، إلخ. ولكن بدون روح بشرية في المسيح، أو حتى استبدالها بالابن، فإن وجهة النظر القائمة على الكلمة والجسد تقوض إنسانية المسيح الكاملة وتجد صعوبة في تفسير كيف يمكن للابن المتجسد أن يختبر مجموعة كاملة من المشاعر والتجارب البشرية؛ آسف، والعلاقات، والأهم من ذلك أنها تعمل كخلص لنا بالإضافة إلى ذلك، كانت مناهج الكلمة والجسد تميل إما إلى تأييد طبيعة واحدة لوجهات نظر المسيح، أو المونوفيزيتية، أو نوع من الطبيعة المختلطة بدلاً من طبيعتين

وعلى النقيض من ذلك، تصر وجهة النظر التي تنادي بإنسان الكلمة على أن الابن الإلهي في التجسد، اتخذ طبيعة بشرية كاملة، جسداً ونفساً، وبالتالي نفسية بشرية كاملة، بما في ذلك النشاط الكامل للمعرفة والإرادة بناءً على التمييز بين الطبيعة والشخص. وتؤكد هذه النظرة أن الشخص هو موضوع طبيعته، وأن الشخص هو موضوع طبيعته الذي يعمل في طبيعته ومن خلالها. ومن منظور علم المسيح، فإن شخص الابن، نظرًا لأنه اتخذ طبيعة بشرية كاملة، أصبح الآن قادرًا على عيش حياة بشرية كاملة، إلى جانب الطريقة التي عاش بها أيضًا في علاقته بالآب والروح

الابن حياة بشرية، كان يحتاج إلى أكثر من مجرد جسد أو لحم. بل كان يحتاج أيضاً إلى روح بشرية لكي يتمكن من الإرادة والتصرف والتجربة كإنسان. ومع تقدم الكنيسة على الطريق إلى خلقيدونية، أصبح فهمها لإنسانية المسيح أكثر دقة من خلال تبني وجهة نظر الإنسان اللفظي

إن الكتاب المقدس يصير بوضوح على إنسانية المسيح الكاملة، وكانت الكنيسة تعلم أنها لا تستطيع تفسير هذا التعليم ما لم يتم تبني وجهة نظر الإنسان الكلمة. وفي نهاية المطاف، كانت الكنيسة تعلم أن ما هو على المحك هو الخلاص. فإذا لم يتخذ الابن شخصيًا طبيعتنا البشرية الكاملة ويعيش ويموت في مكاننا كإنسان يسوع المسيح، فكيف يمكنه أن يفدينا؟ بالإضافة إلى ذلك، وكما أكدت وجهة نظر الإنسان الكلمة، لم يكن كافيًا أن يكون للمسيح طبيعة واحدة أو طبيعتان غير مكتملتين.

إن المسيح، باعتباره الابن الإلهي، كان يحتاج إلى طبيعتين، وهذا يفسر كيف أنه إله كامل وإنسان كامل في نفس الوقت. ومع هذه التطورات اللاهوتية، فلننتقل الآن إلى ثلاث بدع نشأت في السنوات بين مجمع نيقية ومجمع خلقيدونية، والتي أدت إلى مزيد من الوضوح في المسيحية. وفي رد الكنيسة على هذه البدع، نكتشف مرة أخرى الجانب الإيجابي للبدعة.

إن المزيد من الوضوح والدقة في الكنيسة يتصارع مع عجائب ومجد التجسد. لا نعي أن البدع إيجابية في حد ذاتها، لكن الله قاد الكنيسة في اللاهوت المثير للجدل، وأجبر الكنيسة على البحث عن الحقيقة وفهمها والاعتراف بها ونشرها لهزيمة الخطأ. من نيقية إلى خلقيدونية، مسارات مسيحية زائفة.

وبعد تأسيس الأرثوذكسية الثالوثية، نتج المزيد من الوضوح في المسيحية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى التعريف الخلقيدوني، وبيان مجمع خلقيدونية، والتأكيد المسيحي النهائي. وعلى وجه التحديد، تم تحقيق قدر أعظم من الدقة في التمييز بين الشخص والطبيعة، وطبيعة إنسانية المسيح، ووحدة شخصه، حيث تم رفض ثلاث وجهات نظر خاطئة بشأن المسيح. دعونا نفكر في هذا التطور من خلال رؤية ما رفضته الكنيسة أولاً قبل أن نعود إلى الصيغة الإيجابية لمجمع خلقيدونية.

الأبولينارية. الأبولينارية هي وجهة النظر المنسوبة إلى أبوليناريوس، أسقف لاودكية، 315-392، الذي كان مدافعًا قويًا عن ألوهية المسيح، والأرثوذكسية النيقاوية، وكان صديقًا جيدًا لأثناسيوس، ولكن نظرًا لآرائه المسيحية المنحرفة، وخاصة في فهمه للطبيعة البشرية للمسيح، عارضه أثناسيوس واللاهوتيون الثلاثة في كبادوكيا لاحقًا، للأسف.

وقد رفضت العديد من المجمع الكنسية وجهة نظره، بما في ذلك مجمع الإسكندرية عام 362، والأهم من ذلك مجمع القسطنطينية عام 381. وقد مثلت وجهة نظر أبوليناريوس فهمًا كلاسيكيًا للتجسد قائمًا على الجسد والكلمة وليس على الإنسان والكلمة. فقد أكد أن الله الابن كان مساويًا لله الآب في الجوهر، وبالتالي فهو إله كامل، ولكن في التجسد، اتخذ الابن لنفسه طبيعة بشرية غير مكتملة، جسدًا بشريًا، ولكن ليس روحًا بشرية.

لقد سعى إلى تجنب فكرة أن التجسد كان مجرد إله يسكن في الإنسان. وبدلاً من ذلك، كما يلاحظ جريلمير بالنسبة لأبوليناريوس، فإن التجسد لا يحدث إلا إذا شكل الروح الإلهي، واللعب، والجسد الأرضي، وحدة جوهرية بطريقة تجعل الإنسان في المسيح يصبح أولاً إنسانًا من خلال اتحاد هذين المكونين. بعبارة أخرى يوجد في المسيح اتحاد جوهرى بين عنصر سماوي واحد، وهو الكلمة، وعنصر أرضي واحد، وهو الجسد البشري.

لا شك أن أجزاء الإله المتجسد، المسيح، ليست متكافئة. وكما يوضح جريلمير، فإن الروح الإلهية تحتفظ بأهميتها في كل مكان. فهي تصبح الروح التي تمنح الحياة، والمحرك الفعال للطبيعة الجسدية، ويشكل الاثنان معًا وحدة الحياة والوجود، مع الروح الإلهية، أو المنطق، الذي يوجه الجسد وينشطه، على غرار مخطط الشكل والمادة لأرسطو.

النتيجة النهائية هي أن المسيح أصبح له طبيعة واحدة، معنى واحد. إننا لا نعتبر أن هناك اندماجًا، بل وحدة مركبة، وحدة حية بين الكلمة الإلهية والجسد البشري، والتي تشكل الفرد الذي يحدد ذاته والذي نعرفه باسم يسوع الناصري. وبالنسبة لأبوليناريوس، فنظرًا لهذه الوحدة المركبة ونظرة الطبيعة الواحدة للتجسد، فإن المسيح يشهد تبادلاً حقيقيًا للصفات. وسنتناول هذا لاحقًا

تبادل السمات والتواصل اللغة، نوع من المزج بين الألوهية والإنسانية، بحيث يكون المسيح إلهًا كاملاً وإنسانًا كاملاً، ليس بالمعنى الحقيقي للطبيعة، مع وجود شخص الشمس في كلتا الطبيعتين، ولكن بالمعنى المركب للطبيعة الواحدة، أو ما يقوله جريلمير إن هذا المفهوم يدعو إلى الوحدة الطبيعية. ولقد رفضت الكنيسة هذا الرأي بشدة لأسباب اجتماعية في المقام الأول. ذلك أن المسيح لا يستطيع أن يمثلنا ويخلصنا إذا لم يتخذ طبيعة بشرية كاملة

. لقد أوضح القديس غريغوريوس النزينزي موقف الكنيسة بشكل جيد في عبارته الشهيرة، ما لا يُفترض لا يُشفى، ما لا يُفترض لا يُشفى. هل خلص أجسادنا فقط، أم أنه جاء ليخلصنا جسديًا ونفسيًا؟ لكي يخلصنا المسيح يجب أن نؤمن به. لكي يكون بمثابة رئيس عهدي ممثل وبديل، يجب أن يتخذ طبيعة بشرية كاملة، جسديًا وروحًا

وإلا فإن خلاصنا لن يكون كاملاً. وبرفض هذه الرؤية، رسمت الكنيسة خطأً فاصلاً. إن وجود علم المسيح الصحيح ضروري لعلم الخلاص

لكي يكون لدينا مخلص يفدي حقًا، يجب أن يكون إلهًا وإنسانًا بالكامل. إن شخص المسيح وعمله مرتبطان ارتباطًا لا ينفصل. لقد تجسد ليخلص شعبه من خطاياهم

. هذا هو السبب. وعلاوة على ذلك، في رفض الكنيسة للأبولينارية، ظهرت ثلاث قضايا مهمة على السطح أولاً، كما ميزت الكنيسة بعناية بين الشخص والطبيعة في اللاهوت الثالوثي، كان لها أيضًا علاقة بعلم المسيح وجدالت من أجل طبيعتين في المسيح الواحد، وليس طبيعتين واحدة

ثانيًا، رفضت الكنيسة نظرية المسيحانية القائمة على الجسد والكلمة باعتبارها غير كافية، وبالتالي أكدت حقيقة الروح البشرية للمسيح، والتي تتضمن إرادة وعقلًا ونفسية بشرية. ثالثًا، أصرت الكنيسة على أن الشخص الفاعل الموحد للمسيح هو ابن إلهي أضاف إلى نفسه إنسانية كاملة، وبالتالي فإن الشخص ليس اتحادًا مركبًا مبدئيًا على الجمع بين الكلمة والجسد البشري، ولا هو، كما زعم نسطور فيما بعد، اقتران أو اتحاد بين كائنين شخصيين. بدلاً من ذلك، فإن الشخص الفاعل هو الابن الأبدي الذي اتخذ طبيعة بشرية بكل قدراتها، مما سمح له بأن يعيش حياة إنسانية وإلهية كاملة

النسطورية. النسطورية مرتبطة، كما خمنت، بنسطوريوس (381-451)، رئيس أساقفة القسطنطينية من 431، والذي أُدين في مجمع أفسس عام 431. هناك جدال مشروع حول ما إذا كان نسطوريوس 428 نفسه نسطوريًا، ولا شك أن النقاش بين نسطوريوس وكيرلس الإسكندري، الذي وجه إليه الاتهامات، كان محتدمًا للغاية

، فيما يلي، سوف نفترض أن نسطور كان يعتقد ما يسمى بالنسطورية. وهذا أمر قابل للنقاش إلى حد كبير وقد علمت أن نسطور ليس نسطوريًا، لذا سأترك الأمر للنقاش، وسأستسلم لمعرفة أكبر بهذه الأمور وأقول ربما كان من الأفضل أن نميل في اتجاه القول إنه كان نسطوريًا في النهاية. غالبًا ما يتم التعرف على النسطورية باعتبارها نهجًا رجليًا في التعامل مع علم المسيح، ومع ذلك فإنها تتخطى في مسألة وحدة شخص المسيح

لذا، فإن التمسك بكلمة "إنسان" لا يعني بالضرورة أنك فهمت الأمر بشكل صحيح. تمامًا كما هو الحال في الغنوصية، فإن التمسك بالابن الإلهي الذي ينزل، وليس إلى أسفل، بدءًا بالابن الإلهي، لا يجعل عقيدتك المسيحية صحيحة. الأمر أكثر تعقيدًا

إنه ابن إلهي يتجسد حقًا. وهذا يزيل الدوسيتية. في هذه الحالة، يكون الإنسان الكلمة على حق، وليس مجرد جسد الكلمة، لكن هذا ليس كافيًا

إنها كلمة إنسان في شخص واحد بطبيعتين، وليس في شخصين أو شيء من هذا القبيل. كان اهتمام نسطور بعد معلمه ثيودور الموبسويستي هو التأكيد على إنسانية المسيح الكاملة، على عكس أبوليناريوس، وبالتالي على ألوهية المسيح وإنسانيته الكاملة في طبيعتين. حسنًا؟ حسنًا

ولكن في تأكيده على طبيعتي المسيح، ترك شخص المسيح دون تفسير وكيف تتحد الطبيعتان فيه. وفي تصويره كاتحاد مركب، ولكن ليس مركبًا بالطريقة التي علم بها، *prosopon*، حديثه عن اتحاد الشخص المسيح. وبدلاً من ذلك، كما *prosopon* أبوليناريوس، أي الجمع بين الطبيعتين الإلهية والبشرية لخلق. يوضح فيرين، نظر نسطور إلى الأمر باعتباره اتحادًا مركبًا يتألف من ضم أو اتحاد شخصين شخصيين

لا، لا. لا. إن الشخصية موجودة في الابن نفسه، والكلمة والإنسان، والموضوعين الشخصيين، الكلمة والإنسان، بحيث يمكن أن نطلق عليهما اسم شخص واحد، ومن هنا تأتي مهمة تعليم شخصين في المسيح. يلتقط فريد ساندرز وجهة نظر نسطور في شخص المسيح

لقد كتب فريد ساندرز كتبًا جيدة ومتينة ومفهومة حقًا عن الثالوث، وأنا أوصي شعب الرب بقراءتها. لقد نجح فريد ساندرز في التقاط وجهة نظر نسطور عن شخص المسيح على هذا النحو. يبدو أن الشخص الواحد الذي هو يسوع المسيح هو، بالنسبة لنسطور، نتيجة التجسد أو طريقة للحديث عن ما يفعله هذان الكيانان المختلفان تمامًا، الله الابن والإنسان يسوع، معًا

وهكذا، هناك اتحاد شخصي في المسيح، ولكنه اتحاد شخصي ذو طبيعة مركبة مع التركيز على الموضوع الشخصي للمسيح باعتباره الإنسان المتجسد. ويوضح فيرين وجهة نظر نسطور من خلال مقارنتها بشركة تتألف من شريكين، أحدهما لا يرى فعليًا أبدًا ولكن تأثيره محسوس باستمرار في جميع قرارات الشركة. الشريك المرئي يشبه الإنسان يسوع، ومع ذلك فإن الكلمة هو الذي يقف خلفه

إن كلمات مثل المسيح والابن والرب تشير إلى الوحدة الجماعية التي نشأت عن التعاون بين الاثنين. والوحدة دلالية لأن الشخص المسمى المسيح يدل على الزوجين الشريكين، ولكن المركز الشخصي الفعلي لوجود المسيح يُفهم على هذا النحو باعتباره الإنسان يسوع نفسه. ثم يعبر نسطور عن الوحدة في المسيح، ولكن فقط بمعنى المظهر الخارجي

ولهذا السبب فإن شخص الاتحاد، كما يلاحظ باثوريوس، يشير إلى وحدة خارجية بين الإلهي والإنساني في المسيح. وخلف وجهة نظر نسطور، إلى جانب معلمه ثيودور، يكمن مفهوم مختلف للخلاص والنعمة ويصف فيرين وجهة نظرهما للخلاص باعتبارها مخططًا تديرًا من فصلين لا علاقة له بالتدبيرية كما نفكر فيها.

اقتباس، وليس اقتباسًا، أنا فقط أخص النتيجة الطبيعية للبشرية، أنا لا أقتبس من فيرين بعد؛ كانت الحالة الطبيعية للبشرية حالة فناء وقابلية للتغيير وعدم الكمال، الفصل الأول أو المرحلة، والخلاص هو الحركة نحو حالة مختلفة جذريًا من الخلود وعدم الفساد والكمال، الفصل الثاني أو المرحلة. في وصف الفصل الأول، لم

يكن ثيودور، على سبيل المثال، واضحًا بشأن ما إذا كان نتيجة للسقوط التاريخي الذي، في آدم، سقطنا من حالة أخلاقية جيدة. يبدو أنه يفترض أن هذه المرحلة هي حالة البشرية منذ البداية.

إن كان الأمر كذلك، فإن الخلاص ليس إعادة البشرية الساقطة إلى حالتها الأصلية، بل "بالأحرى، إليكم، اقتباسًا من فيريرن، وهو الارتقاء بالبشرية إلى حالة جديدة تمامًا." أيضًا، في مثل هذه النظرة إلى الخلاص يُنظر إلى نعمة الله على أنها تعاونية، تمكن البشر من الوصول إلى المرحلة الثانية، حيث يخدم المسيح كمثال أسمى لنعمة الله العاملة فيه. إن حياة المسيح هي الحياة الأولى التي تنتقل من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، ونتيجة لذلك، فإن تحقيق شريعة موسى برأنا من دين المشرع

لقد أعطتنا معموديته نموذجًا لنعمة معموديتنا، وكانت طاعته نموذجًا مثاليًا لحياة الإنجيل، كما دمر صلبه وقيامته العدو النهائي، الموت، وأظهر لنا الحياة الجديدة الخالدة، نقلًا عن فيريرن. وبهذه الطريقة، وفقًا للغة عبرانيين 2: 0، فإن المسيح هو الرئيس والرائد والمستكشف الذي يعبر إلى المرحلة الثانية ويفتح لنا الخلاص ولهذا السبب، إلى جانب الاقتناع بأن الكلمة لا يمكن أن يتألم أو يموت، يضع ثيودور ونسطور تأكيدًا كبيرًا على إنسانية المسيح وبالتالي يميزان بوضوح بين ألوهيته وإنسانيته

بالنسبة لنسطور، لم يشارك المنطق في الأحداث البشرية في حياة يسوع. إن التمييز الحاد بين الألوهية، والإنسانية في المسيح يقود ثيودور ونسطور إلى التعامل مع إنسانية يسوع وكأنها إنسان مستقل أو موضوع وكأن دور المنطق كان في تعاونه مع تصرفات الإنسان المفترض. يا إلهي، إن علم المسيح معقد، أليس كذلك؟ لا شك أن ثيودور ونسطور يؤكدان أن المسيح فريد تمامًا

إن حلول الله فيه لم يكن بالضبط مثل حلوله فينا. لقد تلقى يسوع النعمة والحلول بالمعنى الكامل لأنه كان متحدًا تمامًا بالكلمة. إنه المثال الأعظم للنعمة وحالة فريدة من النعمة

ولكن في التجسد، ينصب التركيز على الإنسان المتجسد، وتفسر الاتحادات بشكل أكبر من حيث حلول الكلمة، بحيث يكون الشخص الواحد في المسيح وسيلة للإشارة إلى الوحدة التعاونية بين الكلمة والإنسان المتجسد باستخدام الألقاب التي تنطبق على كليهما. ويستنتج فيريرن مرة أخرى أن هذه الطريقة في النظر إلى المسيح تستلزم أنه لا يمكن للمرء أن يستنتج أنه، نسطور، يرى أن الموضوع الشخصي الوحيد في المسيح هو الكلمة أو الابن. والواقع أن هذه النقطة بالتحديد هي التي يقف عندها كيرلس والتعريف الخلقيدوني اللاحق في صراع مباشر مع نسطور

بالنسبة للأرثوذكسية، فإن الموضوع الشخصي في المسيح هو الابن الأبدي. ولكن بالنسبة لنسطور، فهو نوع حامل المسيح، بدلاً من Christotokos من المركب. وهذا يفسر جزئيًا استخدام نسطور لمصطلح حاملة الله، في إشارة إلى مريم، Theotokos استخدام كيرلس وخلقيدون لمصطلح

نظرًا لتسامي الكلمة، وكون المسيح طبيعتين، والأهم من ذلك، أن الذات الشخصية في المسيح هي اتحاد مركب بين ذاتين شخصيتين، الكلمة والإنسان، وليس الابن الإلهي فقط، فقد رفض نسطور مصطلح والدة الإله. فبالنسبة لنسطور، تحمل مريم فقط إنسانية المسيح بشخصها الخاص. وبما أن الكلمة كإله متميز عن الإنسان، فيجب رفض والدة الإله

، من ناحية أخرى، أصر كيرلس المتوفى سنة 444، جنبًا إلى جنب مع الكنيسة الأرثوذكسية، على والدة الإله لأنه كان مهتمًا بالحفاظ على وحدة شخص المسيح، وإلى جانب الأرثوذكسية، للنظر إلى الذات الشخصية الوحيدة في المسيح على أنها الابن الأبدي، وليس اتحادًا مركبًا بين ذاتين شخصيتين، لأن الذات الشخصية لكلتا الطبيعتين هي الابن، لأن أي طبيعة لا تعبر عن نفسها إلا بالاتحاد مع الابن باعتباره الذات النشطة لكل طبيعة، ولأن أي شيء يقال عن إحدى الطبيعتين يمكن أن يقال عنه كإله. من الضروري أن نقول إن مريم هي

والدة الإله بمعنى أن يسوع، المولود من مريم، هو الابن المتجسد، وليس مجرد كائن بشري يسكنه الكلمة. إذن، لم تكن والدة الإله حقاً بياتاً عن مريم أو ارتفاع مريم، أو أي شيء من هذا القبيل.

والدة الإله على ألوهية المسيح وحقيقة أن موضوع المسيح الشخصي هو الابن الأزلي، الذي يوجد الآن في طبيعتين. لقد حملت الله في أحشائها. لا يوجد أي تقدير لها.

الخادمة التقية التي استخدمها الرب، يجب أن نحترمها بهذه الطريقة، بل ونكرمها، ولكن ليس مثل العبادة أو أي شيء من هذا القبيل. نحن نكرمها كأمراة تقية. يمكننا أن نكرم يوسف كرجل تقى، مع العلم أن نصيبها كان أكثر من نصيبه، لكن الذي حملته في أحشائها كان الله، وليس المسيح فقط، كما قال نسطور، حيث فصل شخص المسيح عن طبيعته البشرية.

ومن الواضح أن هذا النقاش، الذي بدأ من إنسان بشري، استلزم أيضاً استنتاجات أخرى تفصل العقيدة الأرثوذكسية عن النسطورية. على سبيل المثال، فيما يتصل بمسألة ما إذا كان الله قادراً على المعاناة، اتفق كيرلس ونسطور على أن الله غير قابل للاجتياز وغير قادر على المعاناة. ولكن على النقيض من ثيودور ونسطور، أكد كيرلس أن الله الابن، باعتباره الكائن النشط في الطبيعة البشرية، قادر على أن يعيش حياة إنسانية كاملة وبالتالي يختبر في تلك الطبيعة البشرية المعاناة والموت.

في كلمات كيرلس الشهيرة، عانى المسيح بلا ألم، أو لنكون أكثر دقة، جعل الابن نفسه بلا ألم يعاني من آلام طبيعته البشرية. لم يكن كيرلس يقول إن هناك أي تغيير أو نقصان في طبيعة المسيح البشرية، حيث أن الابن في التجسد اتخذ طبيعة بشرية كاملة بالإضافة إلى طبيعته الإلهية، لكن هذا يعني أن الابن أصبح الآن قادراً على عيش حياة إلهية وبشرية. كان رفض الكنيسة لعقيدة ثيودور ونسطور في المسيح بغياً في كثير من الأحيان، كما يتضح من الجدل بين كيرلس ونسطور، لكنه كان ضرورياً.

كان من الأفضل لو لم يكن الأمر قبيحاً، لكن هذا هو الحال. في النهاية، كانت هناك قضيتان حاسمتان على المحك: أولاً، وحدة شخص المسيح.

لم يستطع نسطور أن يفسر هذه الحقيقة، بل استشهد بدلاً من ذلك باتحاد مركب بين كيانين شخصيين هما الكلمة والإنسان. ولكن الكتاب المقدس لا يقول إن الطبيعة البشرية للمسيح هي شخص مستقل يعمل في علاقة ما مع الكلمة الإلهي. بل إن الكتاب المقدس يرسم صورة متسقة لشخص واحد، الابن الإلهي، يعمل ككيان موحد الآن في طبيعتين، وهي النقطة التي سيعترف بها خلقيدونية بقوة.

في الواقع، فقط عندما نؤكد على هذه النقطة الحرجة يمكننا تجنب أي تلميح إلى التبني، وهو الأمر الذي كان من الصعب على نسطور تجنبه. إن ابن الله لم يتبن إنساناً. ولم توجد إنسانية يسوع قط بعيداً عن بدايتها في رحم مريم.

وسنرى مع استمرارنا، هل كان له إنسانية غير شخصية؟ ويعود الفضل في ذلك إلى رجل يدعى ليونتيوس البيزنطي، الذي سنراه، لصياغة عبارة غير شخصية. لم تكن هناك إنسانية سابقة للمسيح، سواء كإنسان منفصل أو نوع من الكيان بعيداً عن رحم مريم. لا، منذ اللحظة الثانية لخلق إنسانيته في رحم مريم، كانت متحدة بالابن، بالكلمة.

لذا، لم يكن الأمر شخصياً على الإطلاق. أوه، كان الأمر شخصياً بمعنى أنه كان معركة كبيرة ومصطلحات حول هذا الموضوع. لكنني لا أحب هذا النوع من الأشياء غير الشخصية.

ولكن هذا صحيح. لقد كان الأمر غير شخصي بمعنى أنه لم يكن هناك رجل منفصل. حسناً، لكنه لم يكن غير شخصي حقاً على الإطلاق.

لقد كان دائماً في حالة غير شخصية وأقنومية، كما سنرى، بفضل الاتحاد بالكلمة في رحم مريم. هل فهمتم؟ لم يسكن يسوع إنساناً أو طبيعة بشرية مجردة. لقد اكتسبت طبيعته البشرية شخصيتها من اتحادها بالكلمة في رحم مريم.

وهكذا، فمنذ البداية، كانت الطبيعة البشرية غير شخصية بحكم الاتحاد مع ابن الله الأزلي، الذي أصبح إلهاً متجسداً. وكانت العلاقة الحيوية بين علم المسيح وعلم الخلاص على المحك أيضاً. وفي نهاية المطاف، كان الجدل النسطوري يدور حول وجهات نظر متنافسة حول المسيح والخلاص.

وعلى النقيض من فهم ثيودور ونسطور للعصرين، يؤكد الكتاب المقدس على بنية الخلق والسقوط والفداء. فالخلاص يتطلب أكثر من مجرد رجل يتمتع بنعمة فريدة ويعمل كمثال ورائد للبشرية. بل يتطلب شخصاً هو الله الابن.

إن المشكلة الإنسانية خطيرة. فنحن نقف مدانين أمام إله الكون القدوس. والحل الوحيد لخطرنا هو أن يتصرف الله نفسه لإنقاذنا من أجل تلبية متطلباته الصالحة.

الكتاب المقدس واضح. يجب على الله الثالث أن يخلص، وهو وحده القادر على ذلك. الخلاص هو عمل الله، ولا يمكن لأحد غير الله الابن المتجسد أن يفدينا.

إننا لا نحتاج إلى مجرد إنسان يسكنه الله الابن أو يتحد به في نوع من الاتحاد. بل إن ما نحتاج إليه هو ابن إلهي يتخذ طبيعتنا البشرية في شخصه الخاص حتى يتمكن من تمثيلنا والعمل نيابة عنا كرأس وبديل للعهد الجديد. آمين.

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن علم المسيح. هذه هي الجلسة الرابعة، علم المسيح الآبائي. الجزء الثالث، التطور، المسارات الخاطئة، الأبولية والنسطورية.